

الموقف الجنوسي للمجتمع العربي وأثره على نفسية المرأة المعالجة

د. خولة أبو بكر - علم النفس - عكا الناصرة

khawlaa@yvc.ac.il

مقدمة

بالإضافة للتركيبية الشخصية والنفسية الفردية، يتأثر السلوك النفسي للإنسان من إدراكه لطبيعة الموقف" منه. وتتأثر "طبيعة الموقف" من علاقة ديبالكتيكية بين المنظومات الثقافية، التاريخية والاجتماعية. حيث تحدد هذه العلاقة في كل فترة دور الفرد ومكانته ومدى رفاهه الاجتماعي والنفسي. هنالك ثلاث محاور تقرر مساحة هذا الرفاه في حياة الفرد:

أ. الفرد مع نفسه: وتتأثر بماهية الإجماعات الذهنية التي تبناها الفرد ويرددها مع ذاته وتؤثر على مبناه النفسي. مثلاً: هل يشمل الدور الاجتماعي الذي يقوم به السعي للطموح، للجرأة، للخنوع، للقيادة، للتضحية، للسيطرة وما أشبه.

ب. الآخرين تجاه الفرد: وتتأثر بماهية مجمل السلوكيات المجتمعية التي ترسم الحدود الاجتماعية مثل الجنوسية للرجل أو المرأة أو الجيلية للبالغ أو للقاصر بحيث يتدرب الفرد على أن يعيش مختلف العواطف والمشاعر ويتأثر نفسياً إيجاباً أو سلباً بها بناء على هذه الحدود والأدوار.

ت. الفرد تجاه الآخرين: وتتأثر بماهية حدود السلوكيات الفردية المسموح بها على المستوى الشخصي والتي تسمح للفرد أن يغير بها سلوكاً مجتمعياً تجاهه. هل يشكو مثلاً لسلطة إذا ما أسىء إليه، هل ينتقم مباشرة، هل يطالب بالإعتذار والتعويض، هل يضر أن يكون سعيداً ضمن إطار علاقة زوجية أو مهنية، هل يطيع المجتمع أم هل يتمرد ضده وما أشبه.

الإدعاء الثاني لهذه الورقة أن طبيعة الموقف الجنوسي هذا يؤدي إلى تنشئة (socializes) قطاع كبير من النساء على تبني نفسية "المرأة المستورة" والتي توازي نفسياً لما يسمى في المصطلحات النفسية "الشعور بالعجز المتعلم" (Learned Helplessness). وندعي هنا أننا نستطيع تشخيص المرأة المكتئبة اكتئاباً مزمناً بسبب مواقف مجتمعية جنوسية-ثقافية "نفسية المرأة المستورة" كتشخيص ثقافي يناسب المرأة العربية في المجتمع العربي (Abu-Baker, 2005). في القسم الثاني من المقالة سوف يتم عرض حالة لتوضيح الرابط بين التأثير الديالكتيكي الثقافي، تاريخي، مجتمعي وبين الوضع العيادي للمرأة العربية.

تهدف المقالة التالية لإبراز دور ثقافة المجتمع العربي والدين الإسلامي في تطوير "طبيعة الموقف الجنوسي" تجاه الإنسان والذي يؤثر على الرفاه النفسي والاجتماعي للإنسان العربي، المرأة والرجل. سوف تستعمل المقارنة بين المرأة والرجل في نفس المواقف لتأكيد الإدعاءات النظرية وسوف تستعمل بعض الأمثلة العيادية. سوف تتركز جميع الأمثلة العيادية وتحليل الحالة في إبراز تأثير الثقافة والمجتمع على نفسية المرأة العربية.

■ اعتبارات ثقافية، تاريخية واجتماعية ساهمت في بناء

طبيعة المواقف الجنوسية (caste)

(2000).

■ التوظيف الذكوري للقوانين ومأسسة هذه الفوارق الطبقية - اجتماعية بين الجنسين

1. : "

.. " (النساء: 34).

1)

(sub culture).

(1995 Badran)

(1997)

18

25

6

2.

...":

" (النساء 34) .

"

"

)

(

:

)

"

(

"... (النساء 128)

3.

:

4.

:

(boomerang).

5.

:

6.

:

" " "

"

(Mernissi, 1996; 2002) (2001).

■ التبني والبناء الاجتماعي للقوانين الدينية الجنوسية

)

(2001). Mernissi-Ahmad, 1992, 1991.

■ الاستغلال الاقتصادي لعمل المرأة: وسيلة قمع للمرأة
وتحرير للرجل من مضمون القوامة

■ الزواج المبكر والإشاعات ضد النساء وسيلة للبقاء على
السيطرة على المرأة

%10
(<http://www.adva.org>)

.(Abu-Baker, 2003) "career"

(Rogerian Acceptance)
(Learned Helplessness)

.(Hasan, 2003)

13

.(34)

()

()

()

.(Fatigue syndrome)

■ العنف داخل العائلة: الخلط بين مفهوم النشاط ومفهوم الطاعة

■ عرض حالة

(Obsessive-compulsive disorder)

18

6

■ تحليل الحالة

(Intrapsychic)

()

()

() :

(Dissonance)

2.

3. : () (Individual) (Marital) () (Social)

4.

(Learned) " " Helplessness

- 1- تدعي مثلا المرئيسي أن معظم المسلمين اعتمدوا في تبنيهم للإسلام على تفسير الأئمة للقرآن والحديث وبهذا اتبعوا الأحكام الشخصية لأفراد وابتعدوا في كثير من الأحيان عن جوهر النص. وهي لا تدعو للتنازل عن الإسلام وإنما للعودة للقرآن والحديث الصحيح فقط وفهمه من منظور أسباب النزول والسياق الاجتماعي العام للفترة.
- 2- توصف مثل هذه النساء في العالم العربي أيضا "مرأة مطيعة"، "كافية خيرها شرها"، "مرأة كتومة"، "مرأة صابرة" وما أشبه.

المراجع

- الأخضر، لطيفة. (2001). امرأة الإجماع. تونس: سراس للنشر.
- المرئيسي، فاطمة. (1997). ما وراء الحجاب. ديناميكية المذكر-المؤنث في المجتمع الإسلامي الحديث.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2001). سيكولوجية الحجاب. موسوعة كتب علم النفس الحديث. بيروت: دار الراتب الجامعية.
- بركات، حليم. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين. بحث في تغير الأحوال والعلاقات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- أبويكر، خولة. (2002). النساء العربيات، الجنس والسلوك الجنسي: تأثير المجتمع العربي وثقافته على العلاج النفسي والزوجي لدى النساء الفلسطينيات. الشرق الجديد (م ج)، 230-245. (باللغة العبرية)
- Abu Baker, Khawla (2003). "Career Women" or "Working Women"? Change versus stability for young Palestinian women in Israel. The Journal of Israel History, Politics, Society, Culture. Vol 21 (1-2) 85-109. (Special Issue. Hannah Naveh (ed.) Women's Time).
- Abu-Baker, K. (2005). The impact of social values on the psychology of gender among Arab couples: A view from psychotherapy. Israel Journal of Psychiatry. 42 (2). 106-114. (English).
- Ahmed, Leila (1992). Women and gender in Islam. New Haven.
- Badran, M. (1995). Feminists, Islam, and nation. Cairo: The American University in Cairo Press.
- Hasan, M. (2003). The politics of honor: Patriarchy, the State and the murder of women in the name of family honor. In Hannah Naveh (ed.). Israeli family and community: Women's time. London: Vallentine Mitchell. 1-37.
- Mernissi, Fatima. (1991). The veil and the male elite: A feminist interpretation of women's rights in Islam. Reading.
- Women's rebellion and Islamic memory. London. (1996). <http://www.adva.org>

7 (Intrapsychic)

(systemic)

1.